# الـــرضـــا
# بوابة السعادة والطمأنينة

د/ علي بن محمد المطري

حفظه الله ورعاه وغفر له ولوالديه وجميع المسلمين

## الرضا بوابة السعادة والطمأنينة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهديه الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له جل جلاله

(اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِي سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) سورة الرعد (٨ :١١)

يارب حمداً ليس غيرك يحمدُ***يامن له كل الخلائق تصمدُ
أبواب كل مُمَلَّكٍ قد أوصدت***ورأيتُ بابك واسعاً لا يوصدُ

( إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً ) (سورة الإسراء: ٩)

اللهم بشّرنا في الدنيا بإجابة الدعوات وتحقيق الأمنيات وكشف المُلمات وتيسير المُهمات. وفي الآخرة بالرحمة والرضوان والعفو والغفران وبجناتٍ ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر والصلاة والسلام على من قال فيه ربه: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً وَلا تُطِعْ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً) (الأحزاب٤٥-٤٨)

(.... واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا)

الشدة إلي زوال وانقضاء؛ حُصِر النبي □ في مكة ثلاث سنين وسُجن يوسف بضع سنين وبلاء أيوب جاوز ١٨ عاما فكانت كما قيل

وكُلُّ بابٍ وإنْ طالتْ مَغالِقُهُ***يومًا لهُ من جميلِ الصَّبرِ مفتاحُ
كم مِن كروبٍ ظننّا لا انفراجَ لها***حتّى رأينا جليلَ الهمِّ ينزاحُ
فاصبر لربِّكَ لا تيأس فرحمتُهُ***للخلقِ ظلٌّ وللأيّامِ إصباحُ"

بشِّرْ هذِهِ الأمَّةَ بالسَّناءِ والرِّفعةِ ، والدِّينِ والتَّمكينِ في الأرضِ ، فمَن عمِلَ منهم عملَ الآخرةِ للدُّنيا ، لم يَكُن لَهُ في الآخرةِ من نصيبٍ»

ورضي الله عن الصحابة أجمعين

{ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً } (سورة الفتح: ١٨)

اللهم ارضنا وارضَ عنَّا وارزقنا الرضا

اللَّهُمَّ ارزقنا الرضا بعطاءك وبمنعك.. اللَّهُمَّ الرضا الذي يجعل قلوبنا هادئة، وهمومنا عابرة
اللَّهُمَّ الرضا الذي ينتهي بأبواب جنتك الفردوس الأعلى
أما بعد
تمهيد ومدخل إلى بوابة سعادة الدنيا والآخرة الى رضوان الله
إن رضا الله عن العبد أكبر من الجنة وما فيها.. لأن الرضا صفة الله والجنة خلقه،
قال الله تعالى: {وَرِضْوَانٌ مِنْ اللَّهِ أَكْبَرُ} ، بعد قوله: {وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنْ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}.
وهذا الرضا جزاء على رضاهم عنه في الدنيا، ولما كان هذا الجزاء أفضل الجزاء، كان سببه أفضل الأعمال.
الإمام ابن القيم رحمه الله
مدارج السالكين (٢/٢٠٨) ..
"إن علامة رضا الله تعالى عن العبد، هي رضا العبد عن ربِّه .."
يقول ابن القيم "فمن رضي عن ربه رضي الله عنه، بل رضا العبد عن الله من نتائج رضا الله عنه ، فهو محفوف بنوعين من رضاه عن عبده: رضا قبله أوجب له أن يرضى عنه، ورضا بعده هو ثمرة رضاه عنه؛ ولذلك كان الرضا باب الله الأعظم، وجنة الدنيا، ومستراح العارفين، وحياة المحبين، ونعيم العابدين، وقرة عيون المشتاقين"..[مدارج السالكين (١٧٤/٢)]
ومما قيل رضا الناس غاية لا تدرك .. ورضا الله غاية لا تترك .. فاترك ما لا يدرك .. وأدرك مالا يترك
فعلى من أراد رضى الله أن يحرص على العمل بما يحب الله ويرضاه ويبتعد عما يسخطه، فيؤمن بالله تعالى ويتعلم ما أراد الله منه، ويمتثل أوامره ويجتنب نواهيه، وليكن في امتثاله واجتنابه مخلصاً لله تعالى متابعاً سنة رسوله  ويحب في الله ويبغض فيه، وقد جاءت النصوص الشرعية مبينة ما يحب الله من العباد فعله وما يحب تركه.
فقد ثبت في القرآن أنه سبحانه وتعالى يرضى عن المؤمنين الشاكرين الذين يوالون فيه ويعادون فيه وأنه يحب التوابين، والمتطهرين، والمتقين، والمحسنين، والمقسطين، والمتوكلين، والصابرين، والذين يتبعون الرسول، وثبت في القرآن أنه سبحانه وتعالى لا يحب الكافرين، والظالمين، والمعتدين، والمفسدين، والمستكبرين،

والخائنين، والمسرفين، والفرحين، وأنه لا يحب من كان مختالاً فخوراً، ولا خواناً أثيماً، فقد قال الله تعالى:

كيف السبيل ليكون هم العبد مرضاة الله وليس الناس

إن أعظم ما يقصده العبد المؤمن مرضاة رب العالمين .

قال الله : (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنْ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)التوبة/٧٢ .

وروى البخاري في "صحيحه" (٦٥٤٩) ، ومسلم في "صحيحه" (٢٨٢٩) ، من حديث أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ □ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ؟ فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالُوا: يَا رَبِّ ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي ، فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا .

وعنوان حياة المؤمن أنه يتلمس مرضاة الله وحده لا شريك له وإن سخط الناس ، وعلامة المنافقين حرصهم على مرضاة الخلق وإن سخط رب العالمين .

قال الله في شأن المنافقين : (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ) التوبة/٦٢.

وإن مما يعين العبد على أن يتلمس مرضاة الله وحده ما يلي :

أولاً : أن يعرف العبد ربه ، فيوقن أن الأمر كله بيده ، وأنه وحده من يدبر الأمر ، وأنه وحده الخافض الرافع ، وحده من يعز ومن يذل ، لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع ، وأن كلَّ الناس لا يملكون له ولا لأنفسهم نفعا ولا ضرا ، ولا موتا ولا حياة ولا أي شيء .

فإن أيقن العبد بذلك تعلق قلبه بربه ، لإيمانه أن الناس لا ينفعوه إلا بإذن ربه ، ولا يضروه إلا بإذنه وحده .

يقول النبي □ : وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ .

أخرجه الترمذي في "سننه" (٢٥١٦) ، وصححه الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٤٩٧/٥).

ثانياً : أن يوقن العبد أن محبة الناس له ورضاهم عنه بإذن ربه ومولاه ، فإن هو أرضى ربه ألقى محبته في قلوب عباده المؤمنين .

فقد أخرج الترمذي في "سننه" (٣٢٦٧) ، من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه ، قال : قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ:" يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ حَمْدِي زَيْنٌ وَإِنَّ ذَمِّي شَيْنٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ذَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

والحديث صححه الشيخ الألباني في "صحيح الترمذي" (٢٦٠٥)

الله وحده من إذا أثنى على عبد ومدحه زانه ، وإذا سخط على عبد وذمه شانه ، أما من سواه من الناس فلا يملكون من ذلك شيئا إلا بإذنه .

وقد جاء في الحديث أن الله هو من يضع حب العبد أو بغضه في قلوب الخلق .

أخرج البخاري في "صحيحه" (٣٢٠٩)، ومسلم في "صحيحه" (٢٦٣٧) ، من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ ، قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، قَالَ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ ، قَالَ فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ ، قَالَ: فَيُبْغِضُونَهُ ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ .

ثالثاً: أن يوقن العبد أن التفات قلبه لمرضاة الناس دون رب العالمين خذلان ، يعود صاحبه مذموما لا مادح له ، مخذولا لا ناصر له ، وأنه إن تلمس مراضي الله وحده كفاه الله الناس .

قال الله : (لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولاً) الإسراء/٢٢.

وروى ابن حبان في "صحيحه" (٢٧٧) ، من حديث عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: مَنْ أَرْضَى اللَّهَ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَسْخَطَ اللَّهَ بِرِضَا النَّاسِ وَكَلَهُ اللَّهُ إلى الناس .

والحديث صححه الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٢٣١١) .

وانظر إلى كعب بن مالك رضي الله عنه كيف كان همه الصدق ومرضاة الله وحده ، لإيمانه أن الله سيكفيه إن صدق ، وأنه إن كان همه الخروج من سخط الناس بالكذب ؛ فإن الله يوشك أن يُسخط عليه الناس .

يحكي كعب رضي الله في قصة توبته ، يقول للنبي ﷺ : " إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ، لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ ، لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ اليَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي ، لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ ، تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ ، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ ، لاَ وَاللَّهِ، مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى ، وَلاَ أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ .

أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤٤١٨) ، ومسلم في "صحيحه" (٢٧٦٩) .
رابعاً: أن تعلم أنه ليس إلى مرضاة الناس من سبيل ، فإن الإنسان الأصل فيه الظلم والجهل ، وإرضاء الناس غاية لا تُدرك ، فإنهم لم يرضوا عن ربهم أفيرضون عنك أنت ؟!
أخرج البيهقي في "الزهد الكبير" (١٨٠) بإسناد صحيح ، عن الحسن البصري أنه قيل له :" إن الناس يأتون مجلسك ليأخذوا سقط كلامك فيجدون الوقيعة فيك ، فقال : هون عليك فإني أطمعت نفسي في جوار الله ، فطمعت ، وأطمعت نفسي في الجنان فطمعت ، وأطمعت نفسي في الحور العين ، فطمعت ، وأطمعت نفسي في السلامة من الناس ، فلم أجد إلى ذلك سبيلا ، إني لما رأيت الناس لا يرضون عن خالقهم علمت أنهم لا يرضون عن مخلوق مثلهم" .
وقد قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ ليونس بن عبد الأعلى:" يَا أَبَا مُوسَى لَوْ جَهَدْتَ كُلَّ الْجَهْدِ عَلَى أَنْ تُرْضِيَ النَّاسَ كُلَّهُمْ ، فَلَا سَبِيلَ لَهُ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَأَخْلِصْ عَمَلَكَ وَنِيَّتَكَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ".
أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٦٥١٨) .
فليكن همُّ العبد مرضاة ربه وحده ، فإن رضي فحسبك به .
وليكن شعار حياتك ، ودأبك مع رب العالمين:

فَلَيْتَكَ تَحْلُو، وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ ... وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالْأَنَامُ غِضَابُ
وَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ ... وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابُ
إِذَا صَحَّ مِنْكَ الْوُدُّ فَالْكُلُّ هَيِّنٌ .... وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ

## فضل الرضا

عباد الله.. إنَّ الرضا له فضائل عظيمة، فمن أهمها:
١- الرضا سببٌ لمغفرة الذنوب: كما جاء في الحديث: «مَنْ قَالَ - حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا؛ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ» رواه مسلم.
٢- الرضا سببٌ لوجوب الجنة لصاحبه: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ □ قَالَ: «يَا أَبَا سَعِيدٍ! مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا؛ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» رواه مسلم.
٣- الرضا سببٌ لنيل رضوان الله الأبدي: لقول النبي □ : «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ. فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى، وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ. فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالُوا: يَا رَبِّ! وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا» رواه البخاري ومسلم.

٤- الراضي بقضاء الله أغنَى الناس: لقول النبي ﷺ: «اتَّقِ الْمَحَارِمَ؛ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ. وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ؛ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ» حسن - رواه الترمذي.
٥- الرَّاضي يتذوَّق طعمَ الإيمان: لقول النبي ﷺ: «ذَاقَ طَعْمَ الإِيمَانِ؛ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً» رواه مسلم

## فضل الرضا

إنَّ الرضا له فضائل عظيمة، فمن أهمها:
١- الرضا سببٌ لمغفرة الذنوب: كما جاء في الحديث: «مَنْ قَالَ - حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا؛ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ» رواه مسلم.
٢- الرضا سببٌ لوجوب الجنة لصاحبه: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا أَبَا سَعِيدٍ! مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا؛ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» رواه مسلم.
٣- الرضا سببٌ لنيل رضوان الله الأبدي: لقول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ. فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى، وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ. فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالُوا: يَا رَبِّ! وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا» رواه البخاري ومسلم.
٤- الراضي بقضاء الله أغنَى الناس: لقول النبي ﷺ: «اتَّقِ الْمَحَارِمَ؛ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ. وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ؛ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ» حسن - رواه الترمذي.
٥- الرَّاضي يتذوَّق طعمَ الإيمان: لقول النبي ﷺ: «ذَاقَ طَعْمَ الإِيمَانِ؛ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً» رواه مسلم

## من أسباب رضا الله عن العبد في الدنيا والآخرة

أولاً: الإيمان بالله والعمل الصالح، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ * جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ} [البينة: ٧-٨].
ثانياً: بذل النفس لله تعالى ولرسوله، والذب عن دينه، والجهاد في سبيله، قال تعالى: {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً} [الفتح: ١٨].
ثالثاً: البراءة من الشرك والمشركين وإظهار عداوتهم، قال تعالى: {لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [المجادلة: ٢٢].

قال الشيخ عبدالرحمن بن سعدي – عن الذين اتصفوا بالصفات السابقة في الآية -: لهم أكبر النعيم وأفضله وهو أن الله يحل عليهم رضوانه فلا يسخط عليهم أبداً، ويرضون عن ربهم بما يعطيهم من أنواع الكرامات، ووافر المثوبات، وجزيل الهبات، ورفيع الدرجات، بحيث لا يرون فوق ما أعطاهم مولاهم غاية، ولا فوقه نهاية [١][٢] .

رابعاً: الكلمة الطيبة، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث بلال بن الحارث - رضى الله عنه- أن النبي - □ - قال: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله - عز وجل -، ما يظن أن تبلغ ما بلغت، يكتب الله عز وجل له بها رضوانه إلى يوم القيامة»[٣].

خامساً: الإحسان والصدقة، قال تعالى: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة: ١٠٠]. روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة - رضى الله عنه- أن النبي - □ - قال: «إن ثلاثة في بني إسرائيل: أبرص، وأقرع، وأعمى، فأراد الله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكاً» الحديث، وفي آخره: «قال الملك للأعمى: أمسك مالك، فإنما ابتليتم، فقد رضي عنك، وسخط على صاحبيك»[٤].

سادساً: حمد الله وشكره على النعم؛ روى مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه- أن النبي - □ - قال: إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها[٥].

سابعاً: رضا الوالدين، روى الترمذي في سننه من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي - □ - قال: «رضى الرب في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد»[٦].

---

[١] ص ١٢٥٤ برقم ٦٥٤٩، وصحيح مسلم ص ١١٣٧ برقم ٢٨٢٩.
[٢] تفسير ابن سعدي ص ٨١١. ، ١٨٠/٢٥
[٣] برقم ١٥٨٥٢، وقال محققوه: إسناده صحيح لغيره.
[٤] ص ٦٦٧ برقم ٣٤٦٤، وصحيح مسلم ص١١٨٩ برقم ٢٩٦٤.
[٥] ص ١٠٩٤ برقم ٢٧٣٤.
[٦] ص ٣٢١ برقم ١٨٩٩، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٥/٢) برقم ٥١٥.

ثامناً: الرضا بقضاء الله وقدره، روى الترمذي في سننه من حديث أنس - رضى الله عنه- أن النبي - □ - قال: «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط»[٧].

تاسعاً: استعمال السواك، روى البخاري في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي - □ - قال عن السواك: «مطهرة للفم، مرضاة للرب»[٨].

ولو تتبعنا النصوص الشرعية من الكتاب والسنة لوجدنا الكثير فيها.

وينبغي للعبد أن يسعى إلى رضا الله، ولو كان ذلك بسخط الناس؛ روى الإمام الترمذي في سننه من حديث عائشة رضي الله عنها: أن النبي - □ - قال: «من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس»[٩].

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## علامات رضا عن العبد

يعتبر رضا الله تعالى من أهمّ الأمور التي يجب أن تشغل بال الإنسان المسلم أينما ذهب وأينما حلَّ وارتحل، فالله تعالى هو وحده العليم الذي لا تخفى عليه خافية، وهو وحده السند والمعين الذي لا يترك الإنسان مهما حدث، ومن هنا فإنّ توطيد العلاقة معه سبحانه وتعالى، والسعي لكسب رضاه على الدوام في الدنيا والآخرة، يجب أن يكون على رأس قائمة أولويات الإنسان في الدنيا، حتّى ينال النعيم الخالد يوم القيامة. ولا شك أنّ هناك العديد من العلامات التي قد تدلّ على رضا الله تعالى عن الإنسان، وحبه له، وفيما يلي تفصيل هذا الأمر.

## علامات رضا الله عن عبده

اتباع أوامر الله تعالى، ورسوله الكريم □، في كافة الأوقات، فهي قارب نجاة الإنسان، وهي أيضاً من أوضح العلامات التي تدلّ على رضا الله تعالى عن العبد، فالله تعالى يوفق من يحبهم، ومن هو راضٍ عنهم إلى طاعته، ويجنبهم الرذائل، ويعصمهم من الذنوب بكافة أنواعها.

---

[٧] ص٣٩٣ برقم ٢٣٩٦، قال الترمذي: حديث حسن غريب، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/٢٢٠) برقم ١٢٢٠.

[٨] ص ٣٦٧ باب السواك الرطب واليابس للصائم.

[٩] ص ٣٩٥ برقم ٢٤١٤، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٥/ ٣٩٢) برقم ٢٣١١. ( ١٨٠/٢٥) برقم ١٥٨٥٢، وقال محققوه: إسناده صحيح لغيره

العبد الذي رضي الله تعالى عنه، وأحبَّه هو العبد الذي لا يخشى أحداً سوى الله تعالى، وأي شخص يخاف الناس، أو يخشى أكثر ما يخشى مصائب الدنيا، وهمومها فيجب عليه أن يراجع إيمانه بالله تعالى، علّه يُقوّيه، وينال بالتالي رضا الله تعالى عنه.

الأنس بجوار الله تعالى، وذلك من خلال الإكثار من العبادات، والنوافل التي أمرت بها الشريعة الإسلامية، والنوافل أنواعها عديدة، وكثيرة، ومنها: الصلاة، والصدقة، والصوم، والذكر، وما إلى ذلك.

الابتلاءات التي ينزلها الله تعالى بالإنسان هي من أوضح العلامات على أنّ الله تعالى يحب العبد المُبتلى، وتزداد شدة الابتلاءات كلّما ارتقت منزلة العبد عند الله تعالى، ولهذا فقد كان الأنبياء، والرسل عليهم الصلاة والسلام، أكثر الناس ابتلاءً، ومعاناة، والهدف من الابتلاء هو ملاقاة الله تعالى دون ذنوب، ومعاقبة العبد في الدنيا على كلّ ما أخطأ به، بدلاً من أن يُؤجَّل له العقاب في الآخرة.

من علامات رضا الله عن العبد ، محبة الناس، لحديث أبي هريرة، عن النبي قال: إن الله تعالى إذا أحب عبدا دعا جبريل، فقال: إني أحب فلانا فأحببه، فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء، فيقول: إن الله يحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض، وإذا أبغض عبدا دعا جبريل، فيقول: إني أبغض فلانا فأبغضه. فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلانا فأبغضوه، ثم توضع له البغضاء في الأرض.

ومن هذه العلامات التوفيق للطاعة، مشيرًا إلى قول بعض العارفين بالله: « إذا أردت أن تعرف عند الله مقامك فانظر فيما أقامك».

كذلك، أن يفرح العبد إذا ذكر الله كما قال تعالى: «الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ »(الرعد:٢٨).

ومن علامات رضا الله عن العبد، حسن الخاتمة، لقول رَسُولُ اللَّه □: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عز وجل بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَلَهُ» قِيلَ: وَمَا عَسَلُهُ؟ قَالَ: «يَفْتَحُ اللَّهُ عز وجل لَهُ عَمَلًا صَالِحًا قَبْلَ مَوْتِهِ، ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ» (مسند الإمام أحمد، حديث رقم: ١٧٤٣٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع).

من علامات رضا الله عن عبده التوفيق فإذا كنت تصلي مثلا ومواظب على الصلاة باستمرار دون انقطاع فهذا توفيق من الله بسبب رضاه عنك،

ومن بين علامات رضا الله عن عبده هو استجابة الله لدعاء عبده

## ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس

كان من جملة وصايا النبيّ -□- لأصحابه؛ أن ذكر لهم أنّه مأمورٌ أن ينظر إلى من هو دونه بالنعمة، ولا ينظر لمن هو فوقه، وفي حديثٍ آخرٍ ذكر تبرير ذلك بأنّه أدنى للعبد

أن يرى نعمة ربه فلا يزدريها، ولقد أُمر العبد بالرضا بما قسمه الله له في غير موضع من الأحاديث الشريفة، فقال النبيّ -عليه السلام- في أحدها: (وارضَ بما قسمَ اللَّهُ لَكَ تَكن أغنى النَّاسِ)،[١] وقد أُمر العبد بالرضا بقسمة ربّه؛ وذلك لأنّ الدنيا ما كملت لأحدٍ، فمن الناس من ابتُلي بصحته، أو ولده، أو ماله، أو غير ذلك، فكان حريٌّ بمن وقع عليه أمرٌ من الله تعالى أن ينظر إلى من هو أقلّ منه في العطاء ولا ينظر لمن هو خيرٌ منه؛ لأنّ الجميع قد أصابهم امتحانٌ من الله سبحانه.

أن يعلم العبد أنّ الرزق بيد الله تعالى، فمهما كان سعيه فإنّه لا يحصّل إلّا ما كتب الله له. أن يستيقن العبد أنّ السعادة ليست مقترنةً بوفرة المال، بل إنّ السعادة تكون في الرضا والقناعة. أن يعتاد العبد النظر في حال من هم أقلّ منه رزقاً وقسمةً، ولا ينظر إلى من فضّلوا عليه في الأرزاق. أن يتوجّه العبد لربه بسؤاله البركة في الرزق الحلال. وجوب الرضا بقسمة الله وقضائه يجب على العبد أن يعلم أنّ الرضا بقسمة الله، وقضائه الواقع عليه واجبٌ شرعاً، وعليه أن يصبر لحكم الله تعالى، وينظر في حكمته، ويستيقن أنّ الله سبحانه ما وضع شيئاً غير موضعٍ؛ إلّا وله حكمةٌ من وراء ذلك، وأنّ المؤمن مهما أصابه من مكروهٍ لا يحبّه ويرجوه فعليه أن يدرك دائماً أنّ الصبر مفتاح التيسير، وأنّه يجلب له الخير الكثير، ولا يستعجل حكمة الله من وراء هذا البلاء، فقد يكون من وراء هذا البلاء منحةً عظيمةً للعبد وهو لا يدري، أو وأجراً عظيماً قد ترتّب له جرّاء صبره ورضاه

الرضا بما قسم الله لك ليس محصورًا في الرزق والوظيفة، بل وبما قسم لك من قبول وقُدرات، وما منعك من رَغبات وتطلّعات.

الرضا ليس استسلامًا وخَوَرًا، بل يجعلك في بَرّ القناعة لا في طوفان السخط وعدم الرضا.

القناعة، يا أخي! غاية منشودة، قد يصلها الفقير والمغمور، ويُحرمها الغني والمشهور

وعلاج ذلك: أن تعلم وتوقن أن اختيار الله لك، خير من اختيارك لنفسك، وأنه سبحانه أعلم بمصالحك منك، وأن من ضعف اليقين أن تعتب على القدر، وتقترح عليه خلاف ما جرى به، فأنت لا تدري لو أتاك ما عند غيرك، ماذا كان يكون حالك، والله وحده هو العالم بالمصالح، القادر على سوقها لمن شاء، والمؤمن يرضى بالله تعالى ربا، ومعنى رضاه به ربا: أنه يرضى بجميع تصرفاته، وتدبيره له، عالما أن الخير كله بيديه، والشر ليس إليه.

فعليك أن تجعل همتك مصروفة إلى مرضات الله تعالى، وإلى ما ذخره لعباده الصالحين في الآخرة، فتطمح إلى فضله، ومثوبته، وتنافس في ذلك أهل الخير؛ وبذلك يهون عليك أمر الدنيا بما فيها، وتعلم أن ما فاتك ليس بشيء يؤسف عليه أصلا.
وقد كان قبلك الأنبياء، والصالحون، والخيرة من عباد الله تعالى، الذين هم أحب إلى الله منك، ومع ذا؛ فقد زويت عنهم الدنيا، ولم يوسع عليهم فيها، فما لك لا ترضى، وقد أوتيت منها ما لم يؤته هؤلاء المقربون؟!
ومع هذا كله؛ فعليك بالاستعانة بالله، ودعائه أن يشرح صدرك، وينور قلبك، ويرزقك الرضى بجميع قضائه، وقدره.

## حقيقة الرضا

الرضا عن الله عبادةٌ قلبيّةٌ بحتةٌ، تتمثل في الإذعانٍ الكامل والخشوع والتسليم لأوامر الله سبحانه كلّها، بكلّ الحبّ والإقبال عليه تعالى، ويتحقّق الرضا كما ذكر ابن القيّم بثلاثة أمورٍ: استواء الحالات عند العبد، وسقوط الخصومة مع الخَلق، والخلاص من المسألة والإلحاح؛ فالعبد الراضي حقّاً بما قسم له ربّه تستوي عنده النعمة والبلاء، ويرى في كليهما حسن اختيار الله تعالى له، ولقد ورد أنّ الرضا أقسامٌ؛ أدناها الرضا بما قسمه الله سبحانه، فهو رضا العوام عن ربّهم، ويلي ذلك رضا الخواصّ بقضاء الله وقدره، ويفوق ذلك رضا خواصّ الخواصّ، ويكون بالرضا بالنازل دون أيّ بديلٍ سواه.

كن راضيا لا تسخطن لشدة***كما الشوك لا يعطي الرحيق ولا عنب
إذا المرء لم يرضى بما ربه وهب*** فلن يغنه مال وإن زاد ما كسب
فكن راضياً ترضي الإله بأمره***فدرب الرضا نور ونبت الرضى ذهب
وإحسان ظن في الإله وشكره***فتلك معان الخير خط بها الأدب

## فوائد وثمرات الرضا إنّ العبد

إذا رضي في حياته عن ربّه نال كثيراً من خصال الخير، وفيما يأتي ذكرٌ لبعض هذه الخصال: الرضا سببٌ في نيل السعادة وغنى النفس. الرضا يُنجي العبد من مخاصمة ربّه. الرضا يجلب سلامة القلب وسكينته. الرضا من ثمار الشكر وعلاماته. الرضا سببٌ لدفع الهمّ والغمّ. الرضا بأمر الله يطهّر القلب من كلّ هوى لا يُرضي الله
أولاً: الرضا يوجب الطمأنينة، وبرد القلب، وسكونه وقراره وثباته عند اضطراب الشبه والتباس والقضايا وكثرة الوارد، فيثق هذا القلب بموعود الله وموعود رسوله ـ  ـ، ويقول لسان الحال: {هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما} .

ثانياً: تحصيلُ حلاوةِ الإيمانِ: فقدَ قالَ ﷺ: (ذاقَ طَعْمَ الإيمانِ مَن رَضِيَ باللَّهِ رَبًّا، وبالإسْلامِ دِينًا، وبِمُحَمَّدٍ رَسولًا)

ثالثاً: تحقيقُ الغنى في الرِّضَا والقناعةِ: قالَ ﷺ:(اتَّقِ المحارمَ تكن أعبدَ الناسِ، وارْضَ بما قسم اللهُ لك تكن أغنى الناسِ)

رابعاً: أنَّ الرِّضَا سبيلٌ لمغفرةِ الذنوب: فعنِ سعدِ بنِ أبي وقاصٍ عن رسولِ اللهِ ﷺ أنَّه قالَ: (مَن قالَ حِينَ يَسْمَعُ المُؤَذِّنَ أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسولُهُ، رَضِيتُ باللَّهِ رَبًّا وبِمُحَمَّدٍ رَسولًا، وبالإسْلامِ دِينًا، غُفِرَ له ذَنْبُهُ)

خامساً: نيلُ رضَا اللهِ يحقق دخول الجنةِ والرضوان العظيم

إن من أعظم نعيم أهل الجنة أن الله يرضى عنهم فلا يسخط عليهم أبداً، قال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة: ٧٢].

قوله تعالى: {وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ} أي: رضوان الله عليهم أكبر مما هم فيه من النعيم، فإن نعيمهم لم يطب إلا برؤية ربهم ورضاه عنهم، فرضا الله رب السماوات أكبر من نعيم الجنات، وقال تعالى: {قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ} [آل عمران: ١٥]. وقال سبحانه: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ * جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ} [البيِّنة]. روى البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه - أن النبي - ﷺ - قال: «إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة؟ فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك؟! فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلك، قالوا: يا رب، وأي شيءٍ أفضل من ذلك؟! فيقول: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبداً»

## ومن أعظم علامات الرضا الجلوس مع القرآن

كيف تتحصل على السعادة والطمأنينة والرضا.. إن أعظم طريق للسعادة هو القرآن الكريم، فقال الله تعالى لنبيه: «مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ » (سورة طه:٢)، والله تعالى ما أنزل علينا القرآن الكريم إلا لنسعد، فالسعادة تكون في تلاوة آياته والتأمل في عبره وعظاته وأخباره وحكمه وأحكامه وتطبيق ما في كتاب ربنا من العقيدة والشريعة والأخلاق والقيم وتسيير شئون الحياة

## ما أعظم هذا القرآن

ومن ثناء الله تعالى على القران أن وصفه بأنه «كتاب مبارك»، قال تعالى: {وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ} [الأنعام: ٩٢]. وقال تعالى: {وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ *} [الأنعام

القُرآن ..

ضبط مشيتنا..(وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا)

ضبط صوتنا..(وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ)

ضبطه نظراتنا..(وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ)

ضبط سمعنا..(وَلا تَجَسَّسُوا)

ضبط طعامنا..(وَلَا تُسْرِفُوا )

ضبط ألفاظنا..(وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا)

ضبط مجالسنا..(وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا)

القرآن كفيل أن يضبط حياتك ويحقق لك السعادة .

( اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)[ الزمر: ٢٣]

واللهُ تبارك وتعالى أقسم - مرةً - على تحقيق إنزال الكتاب، فقال تعالى: ( لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ) [الأنبياء: ١٠].

وأُخرى يُقْسِم - جلَّ شأنه - بكل ما في الوجود من صفات حميدة وآيات عجيبة على صدق القرآن وعظمته، وأنه أعلى من تسميتهم الكاذبة، وأسمى من افتراءاتهم الباطلة. فيقول تبارك وتعالى: ( فَلاَ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ * وَمَا لاَ تُبْصِرُونَ * إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ * وَلاَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً)

هذا هو القرآن نبراس الهدى ***دستورك الأسمى المنير المشرق
آياته نبع العلوم جميعها ***والنور من تبيانه يتدفق
وسياسة الدنيا بأقوم شرعة ***بين الورى بسواه لا تتحقق
فيه القضاء لحل كل قضية عن ***حلها أهل السياسة أخفقوا "
هذا هو القرآن نبراس الهدى***من قال لا فهو الغبي الاخرق

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصائب الدنيا ومتعنا اللهم بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا أبداً ما أبقيتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا

## الفهـــرس


الرضا بوابة السعادة والطمأنينة ..... ٢
اللهم ارضنا وارضَ عنَّا وارزقنا الرضا ..... ٢
فضل الرضا ..... ٦
فضل الرضا ..... ٧
من أسباب رضا الله عن العبد في الدنيا والآخرة ..... ٧
علامات رضا عن العبد ..... ٩
علامات رضا الله عن عبده ..... ٩
ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ..... ١٠
حقيقة الرضا ..... ١٢
فوائد وثمرات الرضا إنّ العبد ..... ١٢
ومن أعظم علامات الرضا الجلوس مع القرآن ..... ١٣
ما أعظم هذا القرآن ..... ١٣
الفهـــرس ..... ١٥